Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرتبط في الذاكرة الشعرية بالامجاد والفتوحات العربية في الاندلس إلى رسم باق على الرايات مصلوباً.. مباحا»[1] فالرمز ـ كما رأينا في استمداد الشاعر لرمز صلاح الدين ـ يعاني انقطاعاً، وتتغرب صورته المحتفظة بدلالات البطولة والتحرير، حين يضعها الشاعر مقابل صور الهزيمة والضعف، حتى يرتد الرمز نفسه محنطاً.. مصلوباً.

وهذا الوعي الخالص بانقطاع رموز التاريخ عن حاضرنا، نجده في قصائد مبكرة للشاعر، لم ينشرها خلال حياته، وكان فيها يستمد امثلته من التاريخ المصري القديم (الفرعوني) وهي (اخناتون فوق الكرنك) [2] و(اوجيني) [3] و(رمسيس) [4]. رهي جميعاً تعاني من تكديس القص التاريخي دون انفتاح دلالي على الحاضر، وليس ذلك غريباً إذا ما قرأنا التاريخ المدون في اخرها وهو عام 1960 و1963 فالشاعر لايزال في مراحل نشأته الشعرية الاولى، وقد وضع عنواناً جانبياً للقصيدة الاولى تحت عنوانها الرئيسي هو (من التاريخ القديم). وفي القصيدة الثانية حاول ان يربط الماضي بالحاضر عبر العبارات التي اهدى بها القصيدة إلى عبدالناصر الذي يقول انه لولاه (لخجلتُ ان اكتب هذه الفترة من تاريخنا). لكنّ قصيدته الثالثة (رمسيس) وهي قصيرة ومؤرخة في عام 36 يتكثف فيها استخدام واقعة (الفرعون) وطغيانه، وسوقه ابناء مصر للحرب، وجنود فرعون يسحقون سنابل القرى... والنساء تعول.... والبيوت تمتلئ بالايتام. ولا نشك بأن في هذه القصيدة ظلالاً من العسف الذي كان يتخلل الحياة السياسية في مصر والوطن العربي. لذا كان تصوير أمل لهذا العسف وما ينال القرى ـ خاصة ـ من جند الفرعون واتباعه، حاداً ينسحب إلى الحياة المعاصرة.

إن امل دنقل حين ارتضى ان يكون (التاريخ) مقياسه ومرجعه ومثاله الذي يحتذيه؛ وبه يقايس الحاضر، ويهجوه، أو يحفز القراء؛ فإنما وجد التشكل الفني لهذه الصلة بالتاريخ، واعني بها (التناص) الذي يتسع كثيراً في

---

(1) اعتدال عثمان: إضاءة النص، ص 381 .

(2) في الاعمال الكاملة: ص 7 ـ 13 .

(3) نفسه: ص 15 ـ 23 .

(4) نفسه: ص 14 .